ولد ولده هم ولده ادفع اليه الجارية [1]

الطبقة العاشرة

مزاحم بن الحارث العُقَيْلى ، ويزيد بن الطثرية والطثرية أمه وهو يزيد بن المنتشر أحد بني عمرو بن سلمة بن قشير ، وأبو دواد الرؤاسى أحد بني رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، والقُحَيف بن سليم العقيلى .

أخبرنا أبو خليفة قال أنبأنا ابن سلام قال فحدثني أبو عبيدة أن مزاحم بن الحارث العقيلى كان رجلا غزلا وكان شجاعاً وكان شديد أسر الشعر حلوه وكان مع رقة شعره هجّاء وصّافا وله :

كأنى وعبد الله لم تسر بيننا أحاديث يثنى سابق الدهر لينها
ولم نطّلب دون الحجون ظعائنا تبارى بها أدم المهارى وجونها

---

١) سقط من نسختنا المخطوطة ونسخة ليدن ترجمة العجاج وابنه رؤبة . وجاء فى تعليقات نسخة ليدن زيادة هذا نصها :

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام . قال قال عامر بن عبد الملك المسمعي . كان رؤبة وابو النجم يجتمعان عندى فاطلب لهما النبذ فكان أبو النجم يتسرّع الى رؤية حتي أكفه عنه .

ظعائن من عُليا عمير بن عامر مصححة الأجساد مرضى عيونها
تنكرن من عرفي فلما عرفنني بدت كل مبهاج أغر جبينها
وقلن اعجلا لا عين نخشى وابشرا بليلة سعد غاب عنا ظنونها
فجئنا كما انفض الفريقان أشرفا على خلوة نأى من الحى بينها
فبتنا ندامى ليلة لم نذق بها حراما ولم يبخل بحل ضنينها
صفاحاً بإيمان نرى أنّ مسها شفاء الصدى من غلة طال حينها
وبتنا وأيدينا وساد وفوقنا رياط وعالى بركة لا نصونها
فلما بدا صاد من الصبح ساطع عصى حله لم ينج إلا قرينها
بدت زفرات الحب من كل وامق ومحجولة لم تعط صبراً يعينها
فأصبحن صرعى فى الحجال وأصبحت
بنا العيس فى المومات جعداً لَجينها

أخبرنا أبو خليفة أنبأنا محمد بن سلام قال فحدثنى أبو الغراف قال كان يزيد بن الطثرية صاحب غزل ومحادثة للنساء وكان جميلا ظريفاً ومن أحسن الناس كلهم عشرة . وكان أخوه ثور رجلا سيدا كثير المال والنخل والرقيق وكان متنسكا كثير الحج والصدقة وكان كثير الملازمة لابله ونخله فلا يكاد يلم بالحى الا وقعة وكانت ابله ترد مع الرعاء على أخيه يزيد بن الطثرية فتسقى على عينه فبينا

يزيد مار فى الابل وقد صدرت عن الماء إذ مر بخباء فيه نسوة من الحاضر فلما رأينه قلن يايزيد أطعمنا لحما فقال اعطينى سكيناً فأعطينه فنحر لهن ناقة من إبل أخيه وبلغ الخبر أخاه فأقبل فلما رآه أخذ بشعره وفسّقه وشتمه فأنشأ يزيد يقول :

يانور لا تشتم عرضى فداك أبي ... فانما الشتم للقوم العواير
ماعقر ناب لأمثال الدمى خرد ... عون كرام وأبكار معاصير
علقن حولى يسئلن القرى أصلا ... وليس يرضين مني بالمعاذير
هبهن ضيفاً عراكم بعد هجعتكم ... فى قطقط من سقيط الليل منثور
وليس قربكم شاء ولا لبن ... أيرجع الضيف عنكم غير مجبور
ماخير واردة للماء صادرة ... لا تنجلى عن عقيل الرحل منحور

وقال أيضاً فى امرأة كان يتحدث اليها ويعجب بها فبينا هو عندها اذ أحدث لها سواه قد طلع عليه ثم جاء آخر فلم يزالوا كذلك حتى تموا سبعة وهو الثامن فقال يزيد :

أرى سبعة يسعون للوصل كلهم ... لهم عند ليلى دينة تستدينها
فألقيت سهمى وسطهم حين أوحشوا ... فما صار لى من ذاك إلا ثمينها
وكنت عزوف النفس أشنأ أن أرى
على الشرك من ورهاء طوع قرينها

فيوماً تراها بالعهود وفية
ويوماً على دين ابن خاقان دينها
يداً بيد من جاء بالعين منهم
ومن لم يجئ بالعين حيزت رهونها

أخبرنا أبو خليفة أنبأنا محمد بن سلام قال حدثنى يونس بن حبيب قال : وقعت حرب بين عُقَيْل بن كعب ونُمَيْر بن عامر فلم يقم لهم بنو عقيل وجعلت نمير تشرف عليهم فاما رأت ذلك بنو كعب وبنو كلاب ما تلقى عقيل من نمير اجمعوا على قتال بنى نمير فارتحلت نمير ليلحقوا ببني سعد بن زيد مناة فلحقتهم كلاب فردتهم فتحملوا ما كان لهم من دم فى بنى كعب ووهبوا لهم ما كان منهم فقال أبو دواد الرؤاسى فى ذلك :

دفعنا والأحبة من دفعنا ... وكنا ملجأ لبنى نمير
حوينا حجرنا لهم فخلوا ... الينا بعد تظعان وسير
وكان الرأس يوم قراض منا ... ومنا الرأس يوم أبى عمير
فان ذهب العفا وأهنتموهم ... فلا تستبدلوا أخيال طير
صديق كلما كنتم بشر ... وأعداء إذا كنتم بخير

أنبأنا أبو خليفة أنبأنا ابن سلام حدثنا أبى سلام قال كان

القُحَيْف خرج زائرا لابراهيم بن عاصم العقيلي فبعث الأشهب ابن كليب العقيلي رسولا إلى ابراهيم يخبره أن القحيف قد هجاه وأساء القول فيه ليحرمه ويقصيه ففعل فقال القحيف :

متى ماتحط خُبْرَاً ابنا يا ابن عاصم ... تجدلى رجالا من بنى العم حسّدا
وما كان لى ذنب اليهم جنيته ... سوى ان لى ذكراً أغار وأنجدا

وله أيضاً :

وماءٍ قد يظل على جباه ... حَمامٌ حائمٌ وقطا وقوعُ
جعلت عمامتي صلة لدلوى ... لأبلغ إذ تقاصرت النسوعُ
لأسقى فتية ومنفهات ... أضر بنيّها سير وجيع
ركبناها سمانتها فلما ... بدت منها السناسن والضلوع
صبحناها السياط محدرجات ... فمزبها الغليعة والضليع

وقال القحيف فى يوم الفَلَج حين جاء صريخ بني كعب على بني حنيفة :

ديار الحي تضربها الطلال ... من الخافى بها أهل ومال
وأجزع ربما عودا وبدءا ... بدفيه تعبقرت السجال
بها الغدر الرئال وكل هقل ... كبيت الرفقة احترفوا فقالوا
أما ومعلم التوراة موسى ... ومن صلى وصام له بلال

لقد كانت تودك أم عمرو ... بنات الصدر إذ أنسى حلال
أتانا بالعقيق صريخ كعب ... فخن النبع والأسل النهال
ثلاثاً ثم وجهنا اليهم ... رحى للموت ليس لها ثفال
وحالفنا السيوف وصافنات ... سواء هنّ فيها والعيال
بنات بنات أعوج طامحات ... مدى الأبصار جلتها الفحال
شعير زادها وفتيت قت ... ومن ماء الحديد لها نعال
وكردست الحريش فعارضونا ... بخيل في فوارسها اختيال
وسالت من أباطحها قشير ... بمثل أتي بيشة حين سالوا
يقود الخيل كل أشقّ نهد ... وكل طمرّة فيها اعتدال
تكاد الجن بالغدوات منا ... اذا اصطفت كتائبنا تهال
فبتن على العُسَيْلة ممسكات ... لهن غدية رهج جفال
فلما شق أبيض ذو حواش ... له حال وللظلماء حال
صبحناهم نواصيهن شعثاً ... بهن حرارة وبنا اغتلال
فلما جحدلت مائتان منهم ... وفرّ جنانهم عنهم فزالوا
فصاروا بين ممتن عليه ... ومنصوب له جذع طوال
تكفنهم حنيفة بعد حول ... وكيف يكفنون وقد أحالوا
أمنكم يا حنيف نمّ لعمري ... لحيّ مخضوبة ودم سجال

ولولا الريح أسمع أهل حجر صياح البيض تقرعها النصال
كأن الخيل طالعة عليهم بفرسان الصباح قطار عال

آخر الطبقات والحمدلله رب العالمين
كثيراً وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وسلم

obeikandl.com

الفهرست

صحيفة		صحيفة	
٣	ترجمة المؤلف	٩١	شعراء مكة
٦	مقدمة الكتاب	١٠٢	شعراء الطائف
٢٥	الطبقة الأولى من الجاهليين	١٠٧	شعراء البحران
٣٢	الطبقة الثانية	١٠٩	شعراء يهود المدينة
٤٣	» الثالثة	١١٤	الطبقة الأولى من الاسلاميين
٤٩	» الرابعة	١٧٩	الطبقة الثانية
٥٢	» الخامسة	١٩٠	» الثالثة
٥٦	» السادسة	١٩٢	» الرابعة
٥٨	» السابعة	١٩٦	» الخامسة
٥٩	» الثامنة	٢٠٣	» السادسة حجازية
٦٤	» التاسعة	٢٠٩	» السابعة
٧٢	» العاشرة	٢١٣	» الثامنة
٧٨	أصحاب المراثي	٢١٨	» التاسعة وهم رجّاز
٨٣	شعراء القرى العربية	٢٢١	» العاشرة
٨٣	شعراء المدينة		

obeikandl.com